

تفسير البغوي

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ

(ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس) أخبر الله تعالى أنه خلق كثيرا من الجن

والانس للنار ، وهم الذين حقت عليهم الكلمة الأزلية بالشقاوة ، ومن خلقه الله لجهنم

فلا حيلة له في الخلاص منها .أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد بن محمد بن علي

الصيرفي ، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي ، أنا أحمد بن محمد بن أبي حمزة

البلخي ، حدثنا موسى بن محمد بن الحكم الشطوي ، حدثنا حفص بن غياث ، عن طلحة

بن يحيى ، عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : أدرك النبي - صلى الله

عليه وسلم - جنازة صبي من صبيان الأنصار ، فقالت عائشة : طوى له عصفور من

عصافير الجنة ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " وما يدريك؟ إن الله خلق

الجنة وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق النار وخلق لها أهلا وهم في أصلاب

آبائهم " . وقيل : اللام في قوله " لجهنم " لام العاقبة ، أي : ذرأناهم ، وعاقبة أمرهم

جهنم ، كقوله تعالى : فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا " (القصص 8) ، ثم وصفهم فقال : (لهم قلوب لا يفقهون بها) أي لا يعلمون بها الخير والهدى . (ولهم أعين لا يبصرون بها) طريق الحق وسبيل الرشاد ، (ولهم آذان لا يسمعون بها) مواعظ القرآن فيتفكرون فيها ويعتبرون بها ، ثم ضرب لهم مثلا في الجهل والاقتصار على الأكل والشرب ، فقال : (أولئك كالأنعام بل هم أضل) أي : كالأنعام في أن همتهم في الأكل والشرب والتمتع بالشهوات ، بل هم أضل لأن الأنعام تميز بين المضار والمنافع ، فلا تقدم على المضار ، وهؤلاء يقدمون على النار معاندة ، مع العلم بالهلاك ، (أولئك هم الغافلون)